مقياس اللسانيات التطبيقية –ماستر2 لسانيات الخطاب

المحتوى المعرفي للمادة:

1-مدخل: تاريخ الفكر اللساني(الهنود اليونان العرب).

2-اللسانيات الحديثة: مفهومها موضوعاتها مجالاتها (ثنائيات ديسوسير-الدليل اللغوي).

3-خصائص اللسان البشري.

4-اللسانيات و التواصل اللغوي(دورة التخاطب-وظائف اللغة).

5-مستويات التحليل اللساني(المستوى الفونولوجي-المرفولوجي-التركيبي-الدلالي-المستوى النصي :الانسجام و الاتساق).

6-الدراسات اللسانية العربية الحديثة:(عبد الرحمن حاج صالح/ تمام حسان /ميشال زكريا /عبد القادر الفاسي الفهري).

1

1.تقديم لا بدّ منه:

علم اللغة التطبيقي علم متعدد المصادر و الروافد و ثمة إتفاق على أن أربعة علوم تمثل المصادر الأساسية لعلم اللغة التطبيقي وهي:

-اللسانيات النظرية أو العامة: بما تقدمه من وصف منهجي.

-علم اللغة النفسي :السلوك اللغوي الاكتساب الآداء.

-علم اللغة الاجتماعي: وظيفة اللغة، التواصل.

-علم اللغة التربوي: نظريات التعلم و ما يدور في فلكها من قضايا التعلم.

علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقا لعلم اللغة و ليست له نظرية في ذاته و إنما هو ميدان تلتقي فيه علوما مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية.

فحقيقة علم اللغة التطبيقي أنه يفترض وجود مشكلة تتطلب حلاّ و من القضايا أو المجالات التي طرحت في علم اللغة التطبيقي:

-التعدد اللغوي(multiliguism)

-التخطيط اللغوي (language-planning)

-أمراض الكلام (speech-language pathology)

-الترجمة (translation)

-اللسانيات التقابلية (contrastive-linguistics)

-علم اللغة الحاسوبي (Computational Linguistics)

-صناعة المعجم (lexicography)

- تعليمية اللغة لأبنائها أو لغير الناطقين بها، و لعل هذا الأخير هو المجال الذي يغلب على هذا العلم.

2.ظهور المصطلح اللسانيات التطبيقية:

ذكر عبده الراجحي أن علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية ترجع بداية ظهور المصطلح إلى حوالي 1946 حين صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الانجليزية بجامعة ميتشيغان بأمريكا (University of Michigan)تحت إشراف الأستاذين تشارلز فريز(Charles Fries) و روبرت لادو(Robert Lado)، ثم شرع المعهد بإصدار مجلته الشهيرة:

ثم أُسست مدرسة علم اللغة التطبيقي (School of Applied Linguistics) في جامعة أدنبره (**University of Edinburgh**)عام 1958، ثم بدأ هذا العلم ينتشر في كثير من جامعات العالم و تم تأسيس الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي (AILA)* سنة 1964.

فهو بذلك حقل من الحقول المعرفية التي تقوم على الأبحاث متعددة التخصصات و ميدان التعليمية فرع من أبحاثه إن لم نقل أهمها ،فعلم اللغة التطبيقي يكاد ينحصر الآن في تعلم اللغة و تعليمها لأهلها و لغير الناطقين بها و من ثم فإنه ميدان علمي تعليمي في آن واحد.

يأتي علم اللغة التطبيقي(applied-linguistics) بين علم اللغة النظري (اللسانيات) و علم التربية ، ومن روافده علم اللغة النفسي (psycho-linguistics)السلوك و الاكتساب اللغوي والآداء اللغوي و الأنساق المعرفية ،و

* -Association international de linguistique appliquée.

علم اللغة الاجتماعي من حيث التفاعل و التواصل بين المتكلم و السامع و علم اللغة التربوي قضايا التعلم و إجراءاته و الوسائل التعليمية.

أما تعليمية اللغات فهي العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية على وجه التفصيل ، والوعي بقواعدها والقدرة على التحدث بها ، و هناك من يسمي فرع تعليمية اللغة علم اللغة التربوي (pedagogical-linguistics)، أو علم التربية اللغوي(linguistics pedagogy).

فتعليم اللغات كما يري الدكتور أحمد حساني مرهون بتطور الدراسات البينية (interdisciplinary) و التي يقصد بها تعاون و تنسيق بين الاختصاصات المختلفة للوصول إلى تصور شمولي موحد للمعرفة ،أو استدعاء لتخصصات مختلفة ،فتعليمية اللغات عززت مكانتها بروافد مرجعية لعلوم و معارف تلاقحت و تقاطعت نظريا و إجرائيا لتشكيل رؤية منهجية متكاملة .

فنظريات التعلم قد شهدت تقدما واستثمرت مجالات معرفية أخرى مثل علم فيزيولوجيا الأعصاب المطبَّق على اللغة والذي اتجه في السنوات الأخيرة نحو التفرد و الاستقلالية ليصبح اسمه علم اللسانيات العصبية (Neuro-linguistics) و التي تعنى بدراسة الآليات العصبية في الدماغ البشري التي تتحكم في الفهم و في انتاج و اكتساب اللغة ، فاللسان الأم فرض على الشخص طريقة معينة في الرؤية و تحليل الواقع ،و إحساس بالعالم المادي حوله ،و على مستوى التعبير (الشكل) صنع له تنظيم خاص للأصوات حسب أعضائه المتحركة التي تنتج تلك الأصوات ، هذه الفروق (اللسان ، الاحساس، المفهوم) لها وقع عصبي فيزيولوجي عميق يرتبط به النشاط الكلامي وهو الذي يشكل كفاءته اللسانية التي تترجم على صعيد الأداء بالقدرة على تشكيل الخطاب.

و إذا أردنا استغلال هذه المفاهيم و تطبيقها في حقل تعليمية اللغات لاكتساب لغة ثانية نحتاج إلى تهيئة المتعلم للسان الثاني بواسطة الطرائق التربوية الحالية كالوسائط السمعية البصرية و الحوار و اختبار الكفاءة ، أي إعادة تدريب المتعلمين على مختلف الأصعدة و المستويات سواء الفكرية أو الحسية و حتى الإدراكية لأجل اكتساب نموذج سلوكي و أنساق جديدة تصنع

كفاءته اللسانية و هو ما يشكل له تداخلا لسانيا (Interference-linguistics) و لأجل ضغوطات العادات الكلامية الأم تحدث الأخطاء ،لذلك يقترح العلم فرز الأنساق المتعلقة باللغة الثانية عن الأخرى المتعلقة باللغة الأم وهذه كبرى الغايات التي تسعى إليها اللسانيات العصبية.

فعلم اللغة التطبيقي و تعليم اللغة وجهان لعملة واحدة أو كما يقول ستيرن(Hans-Heinrich-Stern-1913/1987):" أن علم اللغة التطبيقي هو الوسيط المنضبط بين التطورات النظرية في العلوم اللغوية و ممارسة تعليم اللغة " ،أماّ ألن دفيس (Alan-Davies) فيربط بين علم اللغة التطبيقي و تعليم اللغة و يعد العلاقة بينهما هي علاقة الكل بالجزء و ذلك على أساس ما يقرره اللغويون التطبيقيون.

3.اللسانيات العامة و اللسانيات التطبيقية:

علم اللغة التطبيقي مصطلح جامع (collective term)، يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة في ميادين علمية، ويستغل العلوم اللغوية في حل مشكلات عملية(pratical)ذات صلة باللغة، ولا شك أن علم اللغة النظري أو علم اللغة العام (theorical/general linguistics) هو المصدر الذي يمده بهذه الحقائق العلمية على الاقل من النواحي الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية.

و تعرّف معاجم (مصطلحات علم اللغة) مصطلح علم اللغة التطبيقي بأنه عبارة عن استخدام منهج النظريات اللغوية ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات الصلة باللغة، فعلم اللغة العام أو النظري هو الدراسة العلمية للغة و التى غالبا ما تنتهي إلى وضع نظرية لغوية(linguistic theory)؛ أما علم اللغة التطبيقي فتوحي كلمة (تطبيق) أن هذا العلم لا يسعى إلى دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها-كما قال دي سوير- و إنما يسعى إلى أهداف عملية نفعية براغماتية لأنها مرتبطة بحاجة المتعلم، شأنه في ذلك شأن جميع العلوم التطبيقية.

و لعل بعد هذا العرض العام و الشامل اتضحت بعض ملامح و قضايا علم اللغة التطبيقي، و لئن سلّمنا بالقول القائل أن علم اللغة التطبيقي هو تطبيق لعلم اللغة النظري أي اللسانيات من خلال ما طرحته من اتجاهات و نظريات لدراسة اللغة

الانسانية من جوانبها المتعددة الاجتماعية النفسية السلوكية، و دراسة الاصوات اللغوية من كلمات و جمل و عبارات و نصوص منطوقة أو مكتوبة، و تنوع تحليل النظام اللغوي خاصة بعد ميلاد اللسانيات الحديثة التي أرسى دعائمها دي سوسير في محاضراته ليضع الفروق الجوهرية و المنهجية بين الدراسة التاريخية المقارنة و بين المنهج الوصفي موضوع علم اللغة الحديث.

و قبل التطرق إلى مستويات التحليل اللساني (المستوى الصوتي و الصرفي و التركيبي و الدلالي و النصي) و نماذج من الدراسات اللسانية العربية الحديثة الرائدة بخاصة النظرية الخليلية لعبد الرحمن حاج صالح و نظرية القرائن لتمام حسان و جهود عربية أخرى، نقف عند محطات في تاريخ الفكر اللساني عند الهنود و الرومان و العرب ثم ميلاد اللسانيات الحديثة و ثنائيات دي سوسير، و اللسانيات الوظيفية خاصة عند جاكوبسون دورة التخاطب ووظائف اللغة.

4.مراجع البحث:

-اللسانيات التطبيقية لشارل بوتون (Charles.P.Bouton)، ترجمة قاسم المقداد، محمد رياض المصري، دار الوسيم للطباعة و النشر، 1998.

-دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية2003.

-علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية،1995.

-دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر2000.

5.عمل موجه: لقد شكل ظهور اللسانيات منطلقا جديدا للنظر إلى النص أو الخطاب من خلال مناهج التعامل مع النصوص و مقاربتها وفق مستويات باتت واضحة من أجل البحث في تشكيله و بنيته و ترابط أنساقه الدالّة و تفاعلها. و ذلك باصطناع المنهج اللساني عند معالجة الظاهرة الادبية.

-اختر مستوى من المستويات التحليل اللساني باحثا في الأسس و المفاهيم التي ينطلق منها و حاول اسقاطها على لوحة أدبية إبداعية أي نص جمالي من إنتقائك و ذوقك الخاص.

-البحث يتضمن جانب نظري التعريف بالمستوى و توضيح ألياته و جانب تطبيقي.